

البرهان في علوم القرآن

غيره كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك 1 ولئن اتبعت أهواءهم 2 .
فان زلتم من بعد ما جاء تكم البيئات 3 تعريضا بان قومه اشرکوا واتبعوا أهواءهم وزلوا
فيما مضى من الزمان لان الرسول لم يقع منه ذلك فابرز غير الحاصل في معرض الحاصل ادعاء .
وقوله فان زلتم من بعد ما جاء تكم البيئات فان الخطاب للمؤمنين والتعريض لاهل الكتاب لان
الزلل لهم لا للمؤمنين .
فاما الآية الاولى ففيها ثلاثة امور مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره واخراج
المحال عليه في صورة المشكوك والمراد غيره واستعمال المستقبل بصيغة الماضي .
وامر رابع وهو ان الشرطية قد لا يراد بها الا مجرد الملازمة التي هي لازمة الشرط والجزاء
مع العلم باستحالة الشرط او وجوبه او وقوعه .
وعلى هذا يحمل قول من لم ير من المفسرين حمل الخطاب على غيره اذ لا يلزم من فرض امر
لا بد منه صحة وقوعه بل يكون في الممكن والواجب والمحال .
ومنه قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين 5 اذا جعلت شرطية لا نافية .
ومنه ان كنا فاعلين 6